ابن الوليد رضي الله تعالى عنه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ضيق مسكنه فقال له ارفع البنا وسل الله السعه وسئل ما الغنى
فقال سعة البيوت ودوام القوت وقال يحيى بن خالد الدنيا
ثمانية الطعام الطيب والماء البارد والثوب اللين والفراش
الوطي والدار الوسيعه والمرأة الموافقه والخادم الفاره
والقدرة على الاخوان بالاحسان وكان يقال جنة الرجل
داره وذكر للاحنف الدار فقال اول ما يشترى وآخر ما يباع
وقيل لآخر ما السرور فقال دار قوراء وامراة حسناء
وفرس مرتبط بالفناء وانشد

ومن المروءة للفتى ماعاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخره

وبالجملة فدار الرجل جمال نفسه وموضع امنه ومسكن قلبه
ومجمع اهاله ومحرز ملكه ومانس ضيفه وملتقى صديقه
وعدوه ولا شي اصعب على الناس من الخروج من ديارهم وقد قرن
الله سبحانه وتعالى الخروج منها بالقتل حيث قال ولوانا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما
فعلوه الا قليل منهم ولله در من قال

ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار

الباب الثالث

في الجار والصبر على اذاه وحسن الجوار قيل خذ الجار قبل
الدار والرفيق قبل الطريق وقيل لبعضهم اين معك في

القرآن

القرآن الجار قبل الدار فقال قوله تعالى رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة سوء الجار
ولما بنى كسرى ايوانه كان بجواره ديورة لعجوز لا يكمل تربيع
الايوان الابها فدفع لها جملة من المال فقالت لا ابيع جوار الملك
بملئها ذهبا ولا اخرج عن جواره طائفة فان غصبني اياها
فهو قادر على ذلك فاعلم كسرى بذلك فقال تترك
ويبنى الايوان فقيل له لا يجي مستحكم التربيع فقال يبنى على ما
اتفق وكان فيه عوج فكان بعد ذلك يقال له ما احسن
بناء هذا الايوان لولا هذا العوج فيقول بهذا العوج تم
حسنه كان لابي حنيفة جار وهو اسكاف بالكوفة يعمل
نهاره اجمع فاذا اجنه الليل رجع الى منزله بلحم او سمك او غيرهما فاذا
طبخهما واكل شرب شيأ من المدام وانشد

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت الى ان يغلبه السكر وينام وكان
ابو حنيفة يصلي الليل كله ويسمع جلبته وانشاده ففقد صوته
في بعض الليالي فسال عنه فقيل اخذه العسس من ثلاثة ايام وهو
محبوس فصلى صلاة الفجر وركب بغلته واستاذن على الامير
فقال ايذنوا له واقبلوا به راكبا حتى يطأ البساط ففعل ذلك به
فوسع له الامير في مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جار
اسكاف اخذه العسس منذ ثلاث ليال أفتأمر بتخليته قال
نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا ثم امر بتخليته وتخليتهم اجمعين

Copyright © King Saud University